رابط المادة على منصة باحث

4 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا في هذا اليوم قد وصلنا في شرح او في كتاب الفتاوى الى صفحة - 00:00:02

اربعة وثلاثين من المجلد الاول في هذا الموضوع في هذا الفصل لا يزال الشيخ يتكلم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لا يزال يتكلم في بيان ان العبودية لله تعالى - 00:00:22

لها حقائق عظيمة وانها تقتضيها الفطرة. والغريزة التي فطر الله الناس عليها وان الناس لابد ان يتوجهوا الى من يعظمونه ويخشونه. ويرجونه موفق من توجه الى الله عز وجل ومن الناس من - 00:00:44

لابد ان يتوجه الى شيء. اذا لم توجه الى الله توجه الى غيره. اما بالشرك او بالبدعة ونحو ذلك فهو في هذا يقرر ان العبودية تقتضيها الفطرة وانها نزعة عند الانسان - 00:01:11

والانسان اذا لم يتعبد لله تعبد لغيره وان هذا الانجذاب والتأله يعتبر من الامور التي فطر عليها او بني عليه الكون كله لكن هذا الانسان الذي اعطي الحرية والقدرة والارادة - 00:01:30

وخير بين الخير والشر قد يتأله ويتعبد لغير الله عز وجل هذا ما سيبينه الشيخ من خلال هذا الفصل ويبين حقيقة العبودية وبعض صورها وكذلك نتائج العبودية الحقة لله عز وجل. وثمارها - 00:01:51

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد رحمه الله تعالى فصل وهو مثل المقدمة لهذا الذي امامه. وهو ان كل انسان فهو همام حارث حساس متحرك - 00:02:18

ارادة بل كل حي فهو كذلك. له علم وعمل بارادته. والارادة هي المشيئة والاختيار. ولابد العمل ولابد في العمل الارادي الاختياري من مراد وهو المطلوب. ولا يحصر المراد الا باسباب ووسائل تحصل - 00:02:40

فان حصل بفعل العبد فلا بد من قدرة وقوة. وان كان من خارج فلا بد من فاعل غيره كان منه ومن الخارج فلا بد من الاسباب. كالالات ونحو ذلك. فلا بد لكل حي من ارادة ولابد لكل - 00:03:00

ولابد لكل مريد من عون يحصل به مراده. يريد بهذا ان يبين ان التعبد والتأله وهو من اعظم مرادات المكلفين امر بديهي فطري غريزي وهو ان الانسان لابد ان ينجذب بطبعه ما دام هذا الانسان عنده ارادة وحرية. وهو همام حارث لابد ان الانسان - 00:03:20

اي انسان مكلف ينجذب بطبعه الى ما يظره ويتوقى ما ينجذب الى ما ينفعه ويتوقى ما يظره وهذا الانجذاب ان كان الى الله عز وجل فهذه حقيقة العبودية. والتي فيها كمال العبادة وفيها كمال الطمأنينة والامن النفسي - 00:03:51

الروحي. فالانسان اذا كانت اذا كان همه تحقيق العبودية لله عز وجل. واذا كان انجذابه انجذاب قلبه وجوارحه الى ما يرضي الله عز وجل حقق اليقين والعمل والتوكل والاستعانة بالله عز وجل والامتثال والخضوع الى - 00:04:12

ذلك امتثل اعلى معاني العبودية وبذلك تطمئن نفسك ويرتاح قلبك ويشعر بالامن والسعادة في الدنيا والاخرة وان انجذب الى غير الله عز وجل فاذا فالله عز وجل يكله الى تلك الاسباب. فان جذب انجذابا كاملا فغير الله فهذا الشرك - 00:04:32

وان جذب انجذابا جزئيا بان اعتمد او مال الى طلب النفع من بالاسباب فربما ينقص توحيده او ينقص توكله لكنه قد يكون وقع في

بدعة او نقص في ايمان او رياء ونحو ذلك - 00:04:53
نعم وصار العبد مجبولا على ان يقصد شيئا ويريده ويستعين بشيء ويعتمد عليه في تحصيل مراده هذا امر حتم لازم ضروري في حق كل انسان يجده في نفسه. لكن المراد والمستعان على قسمين - 00:05:16
منه ما يراد لغيره ومنه ما يراد لنفسه. والمستعان منه ما هو المستعان لنفسه ومنه ما هو تبع للمستعانة والة الله. فمن المراد ما يكون هو الغاية المطلوب. فهو الذي يذل له الطالب ويحبه وهو الاله المقصود - 00:05:38
ومنه ما يراد لغيره وهو بحيث يكون المراد هو ذلك الغير. فهذا مراد بالعرب. ومن المستعان ما يكون هو الغاية التي يعتمد عليه العبد ويتوكل عليه ويعتضد به. لكن ليس عنده فوقه غاية في الاستعانة - 00:05:58
ومنه ما يكون تبعا لغيره بمنزلة الاعضاء مع القلب والمال مع المالك والالات مع الصانع فاذا تدبر الانسان حال نفسه وحال جميع الناس وجدهم لا ينفكون عن هذين الامرين. لا بد للنفس من شيء تطمئن - 00:06:18
وتنتهي اليه محبتها وهو الهها. ولابد لها من شيء تثق به وتعتمد عليه في نيل مطلوبها هو سواء كان ذلك هو الله او غيره. واذا فقد يكون عاما وهو الكفر كمن عبد غير الله مطل - 00:06:38
وسأل غير الله مطلقا. مثل عباد الشمس والقمر وغير ذلك. الذين يطلبون منهم الحاجات ويفزعون في النوائب وقد يكون خاصا في المسلمين مثل من غلب عليه حب المال او حب شخص او حب الرياسة حتى - 00:06:58
عبد ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم تعيس عبد الدرهم تعيس عبد الدينار تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميس ان اعطي رضي وان منع سخط تعيس وانتسأ وانتكس. واذا شيك فلا انتقش. وكذلك من غلب - 00:07:18
الثقة بجاهه وماله. بحيث يكون عنده مخدومه من الرؤساء ونحوهم. او خادمه من الاعوان والاجناد ونحوهم او اصدقاؤه او امواله هي التي تجلب المنفعة الفلانية. وتدفع المضرة الفلانية فهو معتمد - 00:07:38
عليها ومستعين بها والمستعان هو مدعو ومسئول. وما اكثر ما تستلزم العبادة الاستعانة. فمن اعتمد عليه القلب في رزقه ونصره ونفعه وضره. خضع له وذل. وانقاد واحبه من هذه الجهة. وان لم يحبه - 00:07:58
لذاته لكن قد يغلب عليه الحال حتى يحبه لذاته. وينسى مقصوده منه كما يصيب كثيرا ممن يحب المال او يحب من يحصل له به العز والسلطان. نعم. يعني كثير من او بعض من يحبون المال - 00:08:18
قد يجمعه لكن ينتفع به وهذا اذا انتفع به على وجه مشروع قد لا يظره حب المال اذا كان حبا طبيعيا غريزيا وهناك صنف اخر وهو نسأل الله العافية من يحب المال ثم لا ينتفع به يكنزه. يجمعه يجمع وقد لا يفيد نفسه - 00:08:38
قد يبخل على نفسه وعلى من يعود. هذا نسأل الله العافية يكون غالبا اشرب في قلبه حب المال حتى ربما يكون عبده من دون الله عز وجل وهو يشعر او لا يشعر - 00:09:00
ينسى المقصود منه من من من شرط حبه ينسى المقصود منه وهو ان المقصود من المال ان ينتفع الانسان في دنياه بماله لكن بعض الناس يصل عنده البخل والشح والتعلق بالمال وتقديس الذهب والفضة وما شابهما الى حبس - 00:09:14
هذه الاموال وعدم انفاقها ولا حتى على نفسه. نعم واما من احبه القلب واراده وقصده فقد لا يستعينه ويعتمد عليه الا الا اذا استشعر قدرته على مطلوبه كاستشعار المحب قدرة المحبوب على وصله. فاذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه استعان - 00:09:34
والا فلا فالاقسام ثلاثة. فقد يكون محبوبا غير مستعان. وقد يكون مستعانا غير محبوب وقد يجتمع فيه الامران فاذا علم ان العبد لابد له في كل وقت وحال من منتهى يطلبه هو الهه - 00:10:00
ومنتهى يطلب يطلب منه يطلب منه هو مستعانه وذلك هو صمده الذي يصمد اليه في استعانته وعبادته تبين ان قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. كلام جامع محيط اولا واخرا. لا يخرج - 00:10:20
فصارت الاقسام اربعة. اما ان يعبد غير الله ويستعينه وان كان مسلما. فالشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل واما ان يعبده ويستعين غيره. مثل كثير من اهل الدين يقصدون طاعة الله ورسوله - 00:10:40

قادته وحده لا شريك له. وتخضع قلوبهم لمن يستشعرون نصرهم ورزقهم وهدايتهم من جهته من الملوك والاغنياء ايها المشايخ واما ان يستعينه وان عبد غيره مثل كثير من ذوي الاحوال وذوي القدرة وذوي السلطان الباطن او - 00:11:00
ظاهر واهل الكشف والتأثير. الذين يستعينونه ويعتمدون عليه ويسألونه ويلجأون اليه. لكن مقصودهم خير ما امر الله به ورسوله وغير اتباع دينه وشريعته التي بعث الله بها رسوله. والقسم الرابع الذين لا يعبدون الا اياه. ولا - 00:11:20
الا به. وهذا القسم الرباعي قد ذكر فيما بعد ايضا. لكنه تارة يكون بحسب العبادة والاستعانة وتارة يكون بحسب المستعان. فهنا هو بحسب المعبود والمستعان. لبيان انه لا بد لكل عبد من - 00:11:43
عبود مستعان. وفيما بعد بحسب عبادة الله واستعانته. فان الناس فيها على اربعة اقسام. نعم اما ان يعبدوا غير الله ويستعينوا وهذا آآ نسأل الله العافية من وقع في الشرك - 00:12:03
لانه عبد غير الله واستعان بغير الله وقد يستعين بالله عند الظرورة لكن هذا لا ينفعه. وهذا كثير يقع فيه كثير من المشركين. لا يفطن للاستعانة بالله الا عند الظرورة القصوى اذا - 00:12:22
عرفة في في حالة الشدة انه لا ينجيهم ما هو فيه الا الله عز وجل ومع ذلك يبقى على شركه فهذا وص المشركين. والنوع الثاني ان يعبد الله ويستعين بغيره. او يستعين غيره. والاستعانة هنا - 00:12:36
المقصود بها يعني ضعف التوكل على الله عز وجل يظهر لي انه لا يقصد الشرك الخالص. يقصد ما يقع فيه بعض البدع وبعض المفرطين. بعض المفرطين الذين يعني تستحوذ عليهم الشهوات فهؤلاء غالبا ينسون الاستعانة بالله عز وجل - 00:12:55
يكثر اعتمادهم على غير الله في كثير من الامور وهذا يقع فيه كثير من الناس النوع الثاني ان يعبدوا ان يعبدوه ويستعينوا غيره. يعبد الله عز وجل ويستعين غير الله - 00:13:17
والنوع الثالث ان يستعينه ان يستعين بالله عز وجل وان عبد غيره وهذا يقع في كثير من متعبدة الفلاسفة والصوفية حيث يقع في متعبدة العباد الجهلة والصوفية والفلاسفة وكذلك عند بعض الذين يعني يغلبون جانب الشهوات او جانب المطامع والمصالح - 00:13:34
الرابع هو الذين هم على الاستقامة. والذين يجمعون بين عبادة الله والاستعانة بالله عز وجل. اي بمعناها نعم وما اكثر ما تستلزم العبادة الاستعانة ايها المستلزم والمستلزم والغالب ان العبادة تستلزم الاستعانة فتكون العبادة هي الفاعل والاستعانة هي المفعول - 00:14:08
هذا اليوم واكثر ما تستلزم العبادة من اعتمد عليه القلب في رزقه ونصره ونفعه وضره خضع له وذل وانقاد واحبه الشرح يدل على العكس الشرح يرى ان الاستعانة تستلزم العبادة - 00:14:57
مع انه آآ التعاكس صحيح لو قيل ان العبادة تستلزم الاستعانة بمعنى ان العبادة الحقيقية تستلزم الاستعانة صح التعبير واذا كان ان الاستعانة تستلزم العبادة فربما يكون هنا اوجه لان الاستعانة الحقة لا تكون الا بعد - 00:15:27
الا وينتج عنها حقيقة العبادة فنقول لو لو عكسنا صح لكن ربما الشيخ قصد معنا اخر وهو ما اذا ذكره فمن اعتمد عليه بقلبه عليه القلب في رزقه ونصره ونفعه خضع له وذل. اعتماد هذا هو الاستعانة - 00:15:50
والخضوع والذل اللي هو العبادة الشيخ جعل اللازم هو العبادة اللازم هو الاستعانة والملزوم هو العبادة. اي نعم نعم اقرأ وقال رحمه الله تعالى فصل في وجوب اختصاص الخالق بالعبادة والتوكل عليه. فلا يعمل الاله - 00:16:12
ولا يرجى الا هو هو سبحانه الذي ابتدأك بخلقك والانعام عليك. بنفس قدرته عليك ومشيئته ورحمته من غير سبب منك اصلا. وما فعل بك لا يقدر عليه غيره. ثم اذا احتجت اليه في جلب رزق او دفع ضرر - 00:16:37
فهو الذي يأتي بالرزق. لا يأتي به غيره. وهو الذي يدفع الضرر لا يدفعه غيره كما قال تعالى امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور. امن هذا الذي يرزقكم - 00:16:57
امسك رزقه فاللجوا في عتو ونفور. وهو سبحانه ينعم عليك. ويحسن اليك بنفسه. فان ذلك موجب ما تسمى به ووصف به نفسه اذ

هو الرحمن الرحيم الودود المجيد وهو قادر بنفسه - 00:17:17
من لوازم ذاته. وكذلك رحمته وعلمه وحكمته. لا يحتاج الى خلقه بوجه من الوجوه. بل هو الغني عن العالمين ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم. واذ تأذن ربكم لان شكرتم - 00:17:37
لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد. وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان ان الله لغني حميد. وفي الحديث الصحيح اللاهي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على - 00:17:57
قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ولو كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زال بعد ذلك في ملكي شيئا ولو قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك - 00:18:17
ما عندي شيئا الى اخر الحديث. فالرب سبحانه غني بنفسه وما يستحقه من صفات الكمال ثابت له بنفسه واجب له من لوازم نفسه. لا يفتقر في شيء من ذلك الى غيره. بل افعاله من كماله. كمل - 00:18:37
ففعل واحسانه وجوده من كماله. لا يفعل شيئا لحاجة الى غيره بوجه من الوجوه. بل كل ما يريد فعله فانه فعال لما يريد. وهو سبحانه بالغ امره. فكلما يطلب فهو يبلغه وينام - 00:18:57
ويصل اليه وحده لا يعينه احد. ولا يعوقه احد. لا يحتاج في شيء من اموره الى معين يا له من المخلوقين ظهير وليس له ولي من الذل فصل والعبد كلما كان اذل لله واعظم افتقارا اليه وخضوعا له كان اقرب اليه واعز له واعظم - 00:19:17
لقدره فاسعد الخلق اعظمه عبودية لله. واما المخلوق فكما قيل احتج الى من شئت تكن اسيرا واستغني عن من شئت تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميرا. ولقد صدق القائل بين التذلل والتذلل - 00:19:45
لنقطة في رفعها تتحير الافهام. ذاك التذلل شرك فافهم يا فتى بالخلف فاعظم ما يكون العبد قدرا وحرمة عند الخلق اذا لم يحتج اليهم بوجه من الوجوه. فان احسنت اليهم مع الاستغناء عنهم - 00:20:05
ان كنت اعظم ما يكون عندهم ومتى احتجت اليهم ولو في شربة ماء نقص قدرك عندهم بقدر بقدر حاجتك اليهم وهذا من حكمة الله ورحمته ليكون الدين كله لله ولا يشرك به شيء. ولهذا قال - 00:20:26
خاتم الاصم لما سئل فيمن فيما السلامة من الناس؟ قال ان يكون شيئك لهم مبذولا وتكون من شيئهم ايسا لكن ان كنت معوضا لهم عن ذلك وكانوا محتاجين. فان تعادلت الحاجتان تساويتم - 00:20:46
المتبايعين ليس لاحدهما فضل على الاخر. وان كانوا اليك احوج خضعوا لك. فالرب سبحانه اكرم ما تكون عليه احوج ما تكون اليه وافقر ما تكون اليه. والخلق اهون ما يكون عليهم احوج ما يكون - 00:21:06
اليهم لانهم كلهم محتاجون في انفسهم. فهم لا يعلمون حوائجك ولا يهتدون الى مصلحتك. بل هم جهلة بمصالح انفسهم فكيف يهتدون الى مصلحة غيرهم؟ فانهم لا يقدرون عليها ولا ولا يريدون من جهة - 00:21:26
في انفسهم فلا علم ولا قدرة ولا ارادة. والرب تعالى يعلم مصالحك ويقدر عليها ويريدها رحمة منه وذلك صفته من جهة نفسه لا شيء اخر جعله مريدا راحما بل رحمته من لوازم نفسه - 00:21:46
فانه كتب على نفسه الرحمة ورحمته وسعت كل شيء. والخلق كلهم محتاجون. لا يفعلون شيئا الا حاجتهم ومصلحتهم. وهذا هو الواجب عليهم والحكمة. ولا ينبغي لهم الا ذلك. لكن السعيد منهم الذي - 00:22:06
يعمل لمصلحته التي هي مصلحة. لا لما يظنه مصلحة وليس كذلك. فهم ثلاثة اصناف ظالم وعادل ومحسن فالظالم الذي يأخذ منك مالا او نفعا ولا يعطيك عوضه او ينفع نفسه بضررك - 00:22:26
المكافئ كالبائع لا لك ولا عليك. كل به يقوم الوجود وكل منهما محتاج الى صاحبه الزوجين والمتبايعين والشريكين. والمحسن الذي يحسن لا لعوض يناله منك. فهذا انما عمل لحاجته ومصلحته وهو انتفاعه بالاحسان. وما يحصل له بذلك مما تحبه نفسه من الاجر او طلب مدح الخلق وتعظيمهما - 00:22:46
او التقرب اليك الى غير ذلك. وبكل حال ما احسن ما احسن اليك الا لما يرجو من الانتفاع. وسائر الخلق انما يكرمونك ويعظمونك

لحاجتهم اليك. وانتفاعهم بك اما بطريق المعاوضة لان كل واحد - 00:23:16
من المتبايعين والمتشاركين والزوجين محتاج الى الاخر. والسيد محتاج الى الى مماليكه وهم محتاجون اليه اليه والملوك محتاجون الى الجند والجند محتاجون اليهم. وعلى هذا بني امر العالم. واما بطريق الاحسان - 00:23:36
اليهم فاقرباؤك واصدقاؤك وغيرهم اذا اكرموك لنفسك فانهم فهم انما يحبونك ويكرمونك ما يحصل لهم بنفسك من الكرامة. فلو قد وليت ولوا عنك وتركوك فهم في الحقيقة انما يحبون انفسهم - 00:23:56
اغراضهم فهؤلاء كلهم من الملوك الى من دونهم تجد احدهم سيدا مطاعا وهو في الحقيقة عبد مطيع واذا اوذي احدهم بسبب سيده او من يطيعه تغير الامر بحسب الاحوال. ومتى كنت محتاجا اليهم نقصت - 00:24:16
الحب والاكرام والتعظيم بحسب ذلك وان قضوا حاجتك. والرب تعالى يمتنع ان يكون المخلوق كافيا له او متفضلا عليه ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفعت مائدته الحمد لله حمدا كثيرا طيبا - 00:24:36
مباركا فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مودع ولا مستغن عنه ربنا. رواه البخاري من حديث ابي ابي امامة رضي الله عنه بل ولا يزال الله هو المنعم المتفضل على العبد وحده لا شريك له في ذلك. بل ما بالخلق - 00:24:56
في كل من نعمة فمن الله. وسعادة العبد في كمال افتقاره الى الله واحتياجه اليه. وان يشهد ذلك ويعرفه ان تصف معه بموجبه اي بموجب علمه ذلك. فان الانسان قد يفتقر ولا يعلم مثل ان يذهب مثل ان يذهب - 00:25:16
ما له ولا يعلم بل يظنه باقيا. فاذا علم بذهابه صار له حال اخر. فكذلك الخلق فكذلك الخلق كلهم فقراء الى الله. لكن اهل الكفر والنفاق في جهل بهذا وغفلة عنه واعراض عن تدخله والعمل به - 00:25:36
والمؤمن يقر بذلك ويعمل بموجب اقراره. وهؤلاء هم عباد الله. فالانسان وكل مخلوق فقير وكل فالانسان وكل مخلوق فقير الى الله بالذات. وفقره من لوازم ذاته. يمتنع ان يكون الا - 00:25:56
فقيرا الى خالقه وليس احد غنيا بنفسه الا الله. وليس احد غنيا بنفسه الا الله وحده فهو فهو الصمد الغني عما سواه. وكل ما سواه فقير اليه. فالعبد فقير الى الله من جهة ربوبيته ومن - 00:26:16
الهيته كما قد بسط هذا في مواضع والانسان يذنب دائما فهو فقير مذنب. وربه تعالى يرحمه ويغفر له. وهو الغفور الرحيم. فلولا رحمته واحسانه لما وجد خير اصلا. لا في الدنيا ولا في الاخرة. ولولا مغفرته لما وقي العبد شر ذنوبه. وهو محتاج - 00:26:36
دائما الى حصول النعمة ودفع الضر والشر. ولا تحصل النعمة الا برحمته. ولا يندفع الشر الا بمغفرته فانه لا سبب فانه لا سبب للشر الا ذنوب العباد. كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله - 00:27:01
ما اصابك من سيئة فمن نفسك. والمراد بالسيئات ما يسوء العبد من المصائب. وبالحسنات ما يسره من النعم قال وبلوناهم بالحسنات والسيئات. فالنعم والرحمة والخير كله من الله فضلا وجودا. من غير ان - 00:27:21
لاحد من جهة نفسه عليه حق. وان كان تعالى عليه حق لعباده. فذلك الحق هو احقه على نفسه وليس ذلك من جهة المخلوق. بل من جهة الله كما قد بسط هذا في مواضع. والمصائب والمصائب بسبب ذنوب - 00:27:41
العباد وكسبهم كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. والنعم وان كانت بسبب طاعات يفعلها العبد فيثيبه عليها فهو سبحانه المنعم بالعبد وبطاعته وثوابه عليها - 00:28:01
يعني بذلك ان الله عز وجل هو الذي وفق العبد للطاعة ثم جزاه عليها وانعم وانعم عليه به. فالعبد ليس لم بنفسه فهو مفتقر الى الله الى الله في كل الاحوال - 00:28:21
وعليه حال هذا هذه المقطع في الحقيقة اه يحسن عنصرته لانه يحتاج الى ان تفرد جوانب المقارنة بين عبودية الله عز وجل وبين احوال العباد حبذا لو ان احد الاخوان تصدى - 00:28:36
يعني اه تمعن هذه المقالة للشيخ شيخ الاسلام رحمه الله ثم افردها او عنصرها ليبين وجوه الفرق التي ذكرها الشيخ لانها مفيدة جدا للناس وتذكرهم بنعم الله عز وجل تعظيم حقوقه على عباده - 00:29:00

نعم والنعم وان كانت بسبب طاعات يفعلها العبد فيثيبه عليها فهو سبحانه المنعم بالعبد وبطاعته وثوابه عليها فانه سبحانه هو الذي خلق العبد وجعله مسلما طائعا. كما قال الخليل عليه السلام الذي خلقني - 00:29:23

هو يهدين وقال واجعلنا مسلمين لك وقال اجعلني اقيم الصلاة وقال وجعلنا منهم امة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون سأل ربه ان يجعله مسلما وان يجعله مقيم الصلاة وقال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم - 00:29:44

الاية قال في اخرها فضلا من الله ونعمة. وفي صحيح ابي داوود وابن حبان اهدنا سبل السلام ونج من الظلمات الى النور. واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك. قابليها واتممها علينا. وفي الفاتحة - 00:30:11

اهدنا الصراط المستقيم وفي الدعاء الذي رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة. اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني. وتعلم سري وعلانيتي. ولا يخفى - 00:30:31

عليك شيء من امري انا البائس انا البائس الفقير المستغيث المستجير. الوجل المشفق المقر بذنبه اسألك اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل. وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وذل لك جسده ورغم لك انفه. اللهم لا تجعلني بدعائك ربي شقيا. وكن - 00:30:51

رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين. ويا خير المعطين ولفظ العبد في القرآن يتناول من عبد الله. فاما عبد لا يعبد لا يعبده فلا يطلق عليه لفظ عبده كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. واما قوله الا من اتبعك من الغاوين. فالاستثناء فيهم - 00:31:21

منقطع كما قاله اكثر المفسرين والعلماء وقوله عينا عينا يشرب بها عباد الله الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذكر عبدنا داوود نعم العبد انه اواب. واذكر عبدنا ايوب واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب. فوجد عبده - 00:31:47

كم من عبادنا سبحان الذي اسرى بعبده انه كان عبدا شكورا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاوحى الى عبده ما اوحى وانه لما قام عبد الله يدعوه تبارك الذي نزل - 00:32:14

كان على عبده ونحو هذا كثير. وقد يطلق لفظ العبد على المخلوقات كلها كقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء. قد يقال في هذا - 00:32:34

ان المراد به الملائكة والانبياء اذ كان قد نهى عن اتخاذهم اولياء. فغيرهم اذا كان قد نهى عن اتخاذهم اولياء فغيرهم بطريق الاولى. فقد قال ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن - 00:32:54

عبده وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في الدجال فيوحي الله الى المسيح ان لي عبادا لا يدان لاحد بقتال وهذا كقوله بعثنا عليكم عبادا لنا. فهؤلاء لم يكونوا مطيعين لله. لكنهم معبدون - 00:33:14

مقهورون يجري عليهم قدره. وقد يكون كونهم عبيدا هو هو اعترافهم بالصانع وخضوعه جملة وان كانوا كفارا كقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. وقوله الا اتي عبدا اي ذليلا خاضعا. ومعلوم انهم لا يأتون يوم القيامة الا كذلك. وانما الاستكبار عن عبادة الله - 00:33:34

كان في الدنيا ثم قال لقد احصاهم وعدهم معدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. فذكر بعدها انه منفردا كقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال وله اسلم من في السماوات والارض - 00:34:04

طوعا وكرها ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها. الاية وقال بلغوا ما في السماوات والارض ارضي كل له قانتون فليس المراد بذلك مجرد كونهم مخلوقين مدبرين مقهورين تحت المشيئة والقدرة - 00:34:24

فان هذا لا يقال طوعا وكرها. فان الطوع والكره انما يكون انما يكون لما يفعله الفاعل طوعا فاما ما لا فعل له فيه فلا يقال له ساجد او قانت بل ولا مسلم بل الجميع مقرون - 00:34:44

بفطرتهم وهم خاضعون مستسلمون قانتون مضطرون من وجوه منها علمهم بحاجتهم وضرورتهم اليه ومنها دعاؤهم اياه عند الاضطرار. ومنها خضوعهم واستسلامهم لما لما يجري عليهم من اقداره ومشيئته ومنها انقيادهم لكثير مما امر به في كل شيء. فان سائر البشر لا يمكنون العبد من مراده. بل يطهرونه - 00:35:04

ويلزمونه بالعدل الذي يكرهه وهو مما امر الله به وعصيانهم له في بعض ما امر به وان كان هو التوحيد ايمنع كونهم قانتين خاضعين مستسلمين كرها كالعصاة من اهل القبلة واهل الذمة وغيرهم. فانهم خاضعون - 00:35:34
للدين الذي بعث الله الذي بعث به رسله. وان كانوا يعصونه في امور. والمؤمن يخضع لامر ربه طوعا وكذلك لما يقدره من المصائب. فانه يفعل عندها ما امر به من الصبر وغيره طوعا. فهو مسلم - 00:35:54
طوعا خاضع له طوعا والسجود مقصوده الخضوع وسجود كل شيء بحسبه. سجودا يناسبها ويتضمن الخضوع للرب. واما فقر المخلوقات الى الله بمعنى حاجتها كلها اليه. وانه لا وجود لها اولا شيء من صفاتها وافعالها الا به فهذا اول درجات الافتقار وهو افتقارها الى ربوبيته لها - 00:36:14
خلقه واتقانه وبهذا الاعتبار كانت مملوكة له وله سبحانه الملك والحمد. وهذا معلوم عند كل من امن الله ورسله الايمان الواجب. فالحدوث دليل افتقار الاشياء الى محدثها. وكذلك حاجاتها وكذلك - 00:36:44
الى محدثها بعد احداثه لها دليل افتقارها. فان الحاجة الى الرزق دليل افتقار المرزوق الى الخالق والصواب ان الاشياء مفتقرة الى الخالق لذواتها. لا لامر اخر جعلها مفتقرة اليه. بل فقرها - 00:37:04
الازم لها لا يمكن ان ان تكون غير مفتقرة اليه. كما ان غناء الرب وصف لازم له لا يمكن ان ليكون غير غني فهو غني بنفسه لا بوصف جعله غنيا. وفقر الاشياء الى الخالق وصف لها. وهي - 00:37:24
وهي موجودة فاذا كانت معدومة فقيل عن مطر ينتظر نزوله وهو مفتقر الى الخالق كان معناه انه لا يوجد الا بالخالق. هذا قول الجمهور من نظار المسلمين وغيرهم. وهذا الافتقار امر مع - 00:37:44
معلوم بالعقل وما اثبته القرآن من استسلام المخلوقات وسجودها وتسبيحها وقنوتها امر زائد على هذا عند لعامة المسلمين من السلف وجمهور الخلف ولكن طائفة تدعي ان افتقارها وخضوعها وخلقها وجريان المشيئة عليها - 00:38:04
فيها هو تسبيحها وقنوتها. وان كان ذلك بلسان الحال. ولكونها دلالة ولكونها دلالة شاهدة جل جلاله وقل للارض من فجر انهارها وغرس اشجارها واخرج نباتها وثمارها فان لم تجب حوارا والا اجابتك اعتبارا. وهذا يقوله الغزالي وغيره. وهو احد الوجوه التي ذكرها ابو بكر ابن - 00:38:24
في قوله كل له قانتون قال كل مخلوق قانت له باشر صنعته فيه واجرى احكامه على فذلك دليل على ذله لربه. وهو الذي ذكره الزجاج في قوله وله اسلم من في السماوات والارض. قال - 00:38:54
اسلام الكل خضوعهم لنفاذ امره في جبلهم. لا يقدر احد يمتنع من جبلة جبله الله عليها. وهذا معنى صحيح لكن الصواب الذي عليه جمهور علماء السلف والخلف ان القنوت والاستسلام والتسبيح امر زائد على - 00:39:14
كذلك وهذا كقول بعضهم ان سجود الكاره وذله وانقياده لما يريده الله منه من عافية ومرض وغنى وكما قال بعضهم في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده. قال تسبيحه دلالته على صانعه - 00:39:34
فتوجب بذلك فتوجب بذلك تسبيحا من غيره. والصواب ان لها او فتوجب بذلك تسبيحا من غيره والصواب ان لها تسبيحا وسجودا بحسبها. نعم يقصد بهذا ان التسبيح الذي ذكره الله عز وجل - 00:39:54
المخلوقات انه تسبيح حقيقي وكل مخلوق يسبح بحسب ما فطره الله عليه من اه نوع التسبيح وان هذا غير الخضوع الكوني العام لان الذين فسروا من اهل الكلام التسبيح بالخضوع الكوني العام - 00:40:14
فسروا التسبيح ببعض وجوهه وبعض صوره لكن الخبر بانه ما من شيء لا يسبح بحمد الله عز وجل هذا خبر زائد عن مجرد الخضوع خضوع الربوبية واستسلام الربوبية وان كان كل ذلك عبادة وكله طاعة وانقياد - 00:40:34
كله طاعة وانقياد. لكن الطاعة الغريزية القسرية التي هي سنة من سنن الكون هذه امر وهذا امر مشترك عند جميع المخلوقات اما التسبيح فهو امر زائد امر زائد في التسبيح اللي هو تسبيح العبادة - 00:40:57
فما من شيء الا يسبح الله عز وجل بنوع من التسبيح لا نعلمه هو غيبي وكذلك السجود وانواع العبادة. فان التسبيح هو عبادة على

هذا في جميع المخلوقات لها تسبيح - 00:41:19
يليق بها وربما يكون هذا التسبيح مما يدركه بعض الناس في بعض الاشياء وربما يكون مما لا يدرك ربما تكون حركة الاشجار هي نوع من التسبيح. وربما يكون غير ذلك - 00:41:39
فهو امر غيبي لا نستطيع ان نتحكم به. اذا التسبيح لله عز وجل تسبيح الكائنات والمخلوقات لله عز وجل امر زائد عن مجرد الخضوع والربوبية العام وهذا هو الراجح كما ذكر الشيخ - 00:41:58
الشيخ ما انكر ما قالوه قال هذا المعنى الصحيح وهو ان آآ هذه الامور يعني بافتقارها عابدا لله عز وجل بخضوعها وخلقها عابدة لله عز وجل. العبادة العامة الخضوع العام والذل العام هذا امر - 00:42:13
هو مقتضى القيومية لله عز وجل. وكونه القائم على كل شيء ما كنا تسبيح لا شك انه معنى زائد فما من شيء من مخلوقات الله خلقات الله الا يسبح بحمد الله عز وجل. اما المكلفون - 00:42:34
فان الله عز وجل ابتلاهم. فمنهم من يسبح وهو الطائع العبد المطيع. ومنهم من لا يسبح وهو العبد الكافر المعرض نسأل الله العافية اما المخلوقات الاخرى فكلها تسبح بحمد الله عز وجل - 00:42:50
يليق بها بكيفية لا نعلمها. نعم والمقصود ان فخر المخلوقات الى الخالق ودلالتها عليه وشهادتها له امر فطري فطر الله عليه عباده. كما انه فطرهم على الاقرار به بدون هذه الايات كما قد بسطت كما قد بسط الكلام على هذا في مواضع. وبين الفرق بين - 00:43:05
دلالة الايات ودلالة القياس الشمولي والتمثيلي. فان القياس البرهاني العقلي سواء صيغ بلفظ الشمول كالاشكال المنطقية او صيغ بلفظ التمثيل. وبين ان الجامع هو علة الحكم. ويلزم ثبوت الحكم اينما وجد - 00:43:30
وقد بسطنا الكلام على على صورة القياسين في غير هذا الموضع. والتحقيق ان العلم بان المحدث لابد له من هو علم فطري. هو علم فطري ضروري في المعينات الجزئية. وابلغ مما هو في القضية الكلية. والشيخ - 00:43:50
رحمه الله جار هالكلام في التعبيرات لانه والله اعلم اراد ان يلزمه الحجة يعني العبارة لو انها جاءت بمعنى ان العلم بان الخالق لابد ان بان المخلوق لابد له من من فالق - 00:44:10
كانت اوظح واقرب الى الفطرة اقرب الى القناع العقلي عند عامة الناس من كلمة المحدث والمحدث يقال ان العلم بان المخلوق لا بد له من خالق هو علم فطري كانت اقرب الى ملامسة الفطر السليمة وعامة المخاطبين من كلمة المحدث والمحدث لكنه جار المتكلمين لانه هنا - 00:44:28
نناقشهم او يرد عليه. نعم في حتى الصواني الاولى ان يقال الخالق لكن الشيخ كان يستعملها احيانا من باب يعني استعمال المصطلحات القوم لاقناعهم واقامة الحجة عليهم ومن باب الخبر عن الله عز وجل وباب الخبر واسع - 00:44:55
كلمة المحدث والصانع هي تعني الخالق اطلاقها من باب الخبر عن الله نعم فان الكليات انما انما تصير كليات في العقل بعد استقرار جزئياتها في الوجود. وكذلك عامة الكلية التي يجعلها كثير من النظار المتكلمة والمتفلسفة اصول اصول علمهم - 00:45:18
قولهم الكل اعظم من الجزء. او النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان. والاشياء المساوية لشيء واحد متساوية ونحو ذلك. فانه اي فانه اي كلي تصوره الانسان علم انه اعظم علم انه اعظم من من جزئين من علم انه اعظم من جزئيه وان لم تخطر - 00:45:45
له القضية الكلية كما يعلم ان بدن الانسان بعضه. كما يعلم ان بدن الانسان بعضه اكثر من بعض. وان اكبر من بعضه. وان المدينة اكثر من بعضها. وان الجبل اكبر من بعضه. وكذلك النقيضان - 00:46:15
الوجود والعدم فان العبد اذا تصور وجود وجود اي شيء فان العبد اذا تصور وجود اي شيء كان وعدمه علم ان ذلك الشيء لا يكون موجودا معدوما في حالة واحدة - 00:46:35
وانه لا يخلو من الوجود والعدم. وهو يقضي بالجزئيات المعينة. وان لم يستحضر القضية الكلية وهكذا امثال ذلك. طبعا هذا من تكلفات الفلاسفة والنظار والمتكلمين. تقرير البديهيات لان هذه الامور لا تحتاج الى ان الى الى كبير جهد ولا حتى عند ابسط الناس - 00:46:52

كون الجبر اكبر من بعضه ونحو ذلك او الوجود النقيضان هم الوجود والعدم والحياة والموت ونحو ذلك والسواد والبياض الى اخره سواء كانا او متضادا او متقابلا. هذه الامور بديهية والتكلف في تقريرها هو نوع من عبث الصبيان - 00:47:22
واضاعة الوقف والجهد وكد الذهن فيما لا طائل له. التفريع عليها في امور وهمية في الغالب انه يجعل البديهيات معضلات يجعل البديهيات معظلات. فالتكلف في تطهير هذه الامور البديهية هو منهج الفلاسفة لانهم فاضين. ومثاليين ما ليس - 00:47:44
في الواقع وجود واغلب آآ كلامهم هو من باب اضاعة الوقت وكد الذهن فيما لا طائل تحته او فيما هو معلوم ولذلك لما تكلفوا في هذه الامور وجد منهم من يعارض البديهيات - 00:48:08
احيانا فعلا تجد عند بعض اقوال الجهمية والفلاسفة والمعتزلة وغيرهم اشياء هي شك في البديهية حتى مثلا قالوا وجود الكون وجود مجازي يعني ما ما كانه ما هو حقيقة. وحتى ان بعضهم افترض ان ان الانسان ممكن يشك في وجوده - 00:48:26
ويكون وجودي مجرد وهم وجد عند الفلاسفة مثل هذا الكلام هذه من الترهات سببها هو التكلف في تقرير البديهيات نعم يقصد بالايات الايات الكونية الاية في الكون الدالة على وجود الله عز وجل - 00:48:51
يقول ان الانسان حتى لو ما فكر عقله ركب بفطرته على انه لا بد ان يوقن بوجود الله عز وجل والاقرار بربوبيته لكن الايات تلزم وتزيد اليقين في الانسان نعم - 00:49:37
والحقيقة بدأ موضوع نتكلم عن الايات وكأنه يريد ان ان يقرر ان ما قاله المتكلمون والفلاسفة تفسير كثير من الامور الشرعية ومن ضمنها تفسير التسبيح مبني على انهم اخذوا الامور بالقواعد العقلية فيما يتعلق - 00:49:58
استقراء الامور ومن ضمنها القياس نريد ان يصل الى النتيجة في اخر المقال ولذلك طبعا احنا على وشك نهاية الموضوع لذلك سيخرج بنتيجة بينة فيما بعد في اخر الكلام ان شاء الله. نعم - 00:50:32
ولما كان القياس الكلي فائدته امر مطلق لا معين كان اثبات الصانع بطريق الايات هو الواجب. كما نزل به القرآن وفطر الله اي عبادة وان كانت الطريقة القياسية صحيحة لكن فائدتها ناقصة - 00:50:53
والقرآن اذا استعمل في والقرآن اذا استعمل في الايات الالهيات او اذا استعمل في الايات الالهيات استعمل قياسا اولى لا القياس الذي يدل على المشترك. فانه ما وجب تنزيه مخلوق عنه من النقائص والعيوب التي - 00:51:14
لا كمال فيها فالبارئ فالبارئ تعالى اولى بتنزيهه عن ذلك. وما ثبت للمخلوق من الكمال الذي لا نقص فيه كالحياة والعلم والقدرة. فالخالق اولى بذلك منه. فالمخلوقات كلها ايات للخالق. والفرق بين الاية - 00:51:34
وبين القياس ان الاية تدل على عين المطلوب. الذي هي اية وعلامة عليه. فكل مخلوق فهو دليل. واية على الخالق نفسه كما قد بسقناه في مواضع. ثم الفطر تعرف الخالق بدون هذه الايات. فانها قد فطرت على - 00:51:54
ولو لم تكن تعرفه بدون هذه الايات لم تعلم ان هذه الاية له. فان كونها اية فان كونها اية له ودلالة عليه مثل كون الاسم يدل على المسمى فلابد ان يكون قد تصور المسمى قبل ذلك وعرف ان - 00:52:14
هذا اسم الله فكذلك كون هذا دليلا على هذا يقتضي تصورا مدلول عليه وتصور ان ذلك الدليل مستلزم فلا بد في ذلك ان يعلم انه مستلزم للمدلول. فلو لم يكن المدلول متصورا لم يعلم انه دليل - 00:52:34
عليه فمعرفة الاضافة متوقفة على تصور المضاف والمضاف اليه. لكن قد لا يكون الانسان عالما بالاضافة ولا كونه دليلا. فاذا تصوره عرف المدلول اذا عرف انه مستلزم له. والناس يعلمون ان هذه المخلوقات - 00:52:54
ايات ودلائل للخالق. فلابد ان يكونوا يعرفونه حتى يعلمون ان هذه دلائل مستلزمة له. والمقصود ان هذه الطرق العقلية الفطرية هي التي جاء بها القرآن. واتفق العقل والشرع. وتلازم الرأي والسمع - 00:53:14
هنا ان دلالة الفطرة هي الاصل وانما ينضاف اليها من الادلة الاخرى الاستدلال بايات الله الكونية على وجود الله. وعلى صفات الله عز وجل والاستدلال بايات الله المقروءة على وجود الله وعلى صفات الله عز وجل وعظمته. كل هذا يقول الاصل فيها فطرة - 00:53:34
الاصل فيها الفطرة. انما جاءت هذه محركة ومقوية لدلالة الفطرة فكأنه يقول ان اصل اصل الانسان او المخلوقات ركبت بفطرتها على

ضرورة الامام بالله عز وجل وبربوبيته والهيته. وان هذه الادلة ما هي الا - 00:53:59
مقوية لهذا اليمن الفطري مقوية لهذا الايمان الفطري نعم. فلذلك قال ان هذه الطرق العقلية الفطرية هي التي جاء بها القرآن. يعني التي تستحث الفطرة ما في طريق القياس فقط - 00:54:24
انما بطريق الدلالة المباشرة الدلالة المباشرة مثل قوله عز وجل افي الله شك؟ فاطر السماوات والارض؟ هذه استحداث الفطرة ما هي لفت النظر الى الايات الكونية بالتفصيل انما على طول لاثارة كوامل الفطرة. فبالله شك فاطر السماوات والارض - 00:54:43
فهذا يسمى دليل فطري وان كان آآ لفت النظر الى الايات الكونية. لكنه لفت الى الكون كله. موب الى جزئيات الايات ومع ذلك احيانا يستعمل الدلالة على وجود الله في جزئيات الايات من باب تقوية اليقين واقامة الحجة على المعاندين - 00:55:15
والا فهذا امر فطري تقتضي الفطرة. سواء وجدت الايات او لم توجد ولذلك المؤمنين الخلص او الذين سلمت فطرهم قد لا يتمعنون الدلالات الا عند المناسبة الدلالة الكونية قد لا يتمعنونها الا اذا جاء للتمعن مناسبة او سبب - 00:55:35
والا فهم ممتلئة قلوبهم باليقين بالله عز وجل قبل ذلك كما قال ابراهيم عليه السلام قال ليطمئن قلبي. يعني ما كان عنده شك في قدرة الله على الخلق ولا في عظيم ايات الله لكن اراد ان يرى - 00:55:58
يعني امر حسي يستدل به على ما في قلبه من يقين او يقوى به ما في قلبه. والا فدلت الفطرة موجودة في نفسك ولذلك استخدمها لما ارى الشمس رغم القمر وراء النجوم استخدم الدلالة الفطرية التي عنده - 00:56:14
ونفى ان تكون هذه المخلوقات هي ما يقصده ويعبده. بالدلائل بالفطرة الكاملة التي فطرها الله عليها ادلة اخرى ولا بمقاييس الفلاسفة وغيرهم. نعم وعلى طولنا لانه المقطع واحد متماسك ومترابط فنحسن اننا ننهيه - 00:56:32
نعم نبي نرجع لنا اربعة اسطر يا شيخ فمعرفة الاظافة والناس يعلمون الناس عموم الناس والناس يعلمون ان هذه المخلوقات ايات ودلائل للخالق فلا بد ان يكونوا يعرفونه حتى يعلموا ان هذه دلائل مستلزمة له. جميلة حقيقة جدا - 00:56:57
لأنهم ما استدلوا الا على شيء في نفوسهم له اقرار يعني لماذا لماذا يعني الناس احتاجوا او يستعمل الدلالات على وجود الله. سواء من استعملها حجة على غيره او من استعملها ليقوى ايمانه - 00:57:29
لماذا استعملها؟ ليقينه بالوجود. بوجود الله عز وجل والا لاحتاج الناس الا يؤمنوا بالله حتى يروا الايات. بينما العكس هو الصحيح الناس امنوا بالله ثم زادتهم الايات ايمانا واقامت الحجة على من عاد. اقول حتى حتى المشركون حتى الملاحدة اللي يزعمون انهم - 00:57:54
اه ينكرون وجود الله في الحقيقة انهم لا ينكرون وجود الله لكن يعبرون عن وجود الله بتعبيرات اخرى يعني هم استكبارا وكيدا ما قالوا الله لان هذا يعني فيه الزامهم بالطاعة لكن - 00:58:17
منهم من قال الطبيعة؟ من قال من قال قوة ومنهم من قال الذي يدبر الكون عقل كبير او العقل الاول ومنهم من قال لي دبر الروح او الروح. معنى هذا انهم كلهم لا بد ان يؤمنوا بمدبر للكون. كلهم حتى الملاحدة - 00:58:38
الشيعيين الان يزعم الناس انهم ينكرون وجود الله انكارا كليا. هم لا ينكرون وجود الله. لكن يستكبرون عن التعبير عن عن وصف الله باسمه او بما يليق له. والا فهم يقولون الكون قوة - 00:58:58
هي اللي تدبر الكون. القوة اه يستكبرون يعبروا عنها بانها الله عز وجل فمن هنا كلام الشيخ جيد ويدل على او او يعني يدل على قوة دلالة الفطرة. وهو ان الناس يعلمون ان الله - 00:59:18
فطرهم على العلم بان هذه المخلوقات ايات ودلائل للخالق. فلا بد ان يكونوا يعرفون. لانهم ما بحثوا عن الدلائل سواء المنكر الذي يريد الدليل او المؤمن الذي يستدل على غيره او يستدل لغيره. ما استدلوا الا - 00:59:35
لامر كانوا يوقنون به فطرة وغريزة. وهو وجود الله عز وجل. وعظمته وكماله. نعم. والمقصود ان هذه في الطرق العقلية الفطرية هي التي جاء بها القرآن واتفق العقل والشرع وتلازم الرأي والسمع. والمتفلسفة كابن سينا - 00:59:55
الرازي ومن اتبعهما قالوا ان طريق اثباته الاستدلال عليه بالممكنات. وان الممكن لابد له من واجب. قالوا والوجود اما واجب واما

ممكن. والممكن لابد له من واجب. فيلزم ثبوت الواجب على التقدير على التقديرين - 01:00:15
وهذه المقالة احدثها احدثها ابن سينا وركبها من كلام المتكلمين وكلام سلفه. فان المتكلمين قسموا الى قديم ومحدث. وقسمه هو الى واجب وممكن. وذلك ان الفلك عنده ليس ليس محدثا. بل - 01:00:35
زعم انه ممكن وهذا التقسيم لم يسبق اليه احد من الفلاسفة بل حذاقهم عرفوا انه خطأ وانه خالف وجمهور العقلاء وغيرهم. وقد بينا في مواضع ان القدم ووجوب الوجود متلازمان عند عامة العقلاء - 01:00:55
الاولين والاخرين. ولم يعرف عن طائفة منهم نزاع في ذلك الا ما احدثه هؤلاء. فانا نشهد حدوث موجودات كثيرة حدثت بعد ان لم تكن ونشهد عدمها بعد ان كانت وما كان معلوما او سيكون معلوما لا يكون واجبا - 01:01:15
وجودي ولا قديما ازليا. ثم هؤلاء اذا قدر انهم اثبتوا واجب الوجود. فليس في دليلهم انه مغاير للسماوات والافلاك وهذا مما مما بين تهافتهم فيه الغزال. وهذا مما بين تهافتهم فيه الغزالي - 01:01:35
لكن عمدتهم ان الجسم لا يكون واجبا لانه مركب. والواجب لا يكون مركبا. هذا عمدتهم. وقد بطلان هذا من وجوه كثيرة. وما زال النظار يبينون فساد هذا القول. كل بحسبه كما بين الغزالي فساد - 01:01:55
بحسبه وذلك ان لفظ الواجب صار فيه اشتراك بين عدة معاني. فيقال للموجود بنفسه الذي لا يقبل العدم فتكون الذات واجبة والصفات واجبة. ويقال للموجود بنفسه والقائم بنفسه. فتكون الذات واجبة دون الصفات - 01:02:15
ويقال لمبدع الممكنات وهي المخلوقات. والمبدع لها هو الخالق. فيكون الواجب هو الذات المتصفة فيكون الواجب هو الذات المتصفة بتلك الصفات. والذات مجردة عن الصفات لم لم تخلق. والصفات مجردة - 01:02:35
عن الذات لم تخلق. ولهذا صار من سار من سار خلفهم ممن يدعي التحقيق والعرفان الى ان جعل الواجب هو الوجود المطلق كما قد بسط القول على عليه في مواضع. يعني يقصد بالوجود المطلق الوجود الذي ليس له جهد. وليس له - 01:02:55
حقيقة انما هو وجود ذهني او وجود عقلي او روح او قوة او نحو ذلك من التعبيرات التي يعبر بها الفلاسفة عن وجود الخالق الشاهد ان ان تقرير الفلاسفة ومن سلك سبيلهم في مسألة الممكن والمحدث او المحدث - 01:03:15
المحدث والمحدث او الممكن والواجب الذي احدثه ابن سينا هذا انما هو آآ من الامور او الالفاظ التي تعتبر مجملة. لها دلالات ناقصة وان دلالات كاملة. كما انها ايضا من الامور - 01:03:35
التي لا يفهمها الا خاصة هؤلاء الفلاسفة ومن سلك سبيلهم. اغلب الناس يخوضون فيها بغير علم ولهم في دلالاتها مفاهيم متباينة فلذلك يجب على على المسلم وعلى طالب العلم بخاصة ان لا يستعمل هذه العبارات - 01:03:55
واجب الوجود ولا الوجود المطلق ولا ولا الصانع ولا غيرها من العبارات التي لها آآ لوازم باطلة والغالب انه لا تؤدي الا الى الخروج من اليقين لا الشك لان الانسان ليس بحاجة الى ان يقرب منه يقرر معنى واجب الوجوب واجب الوجود علشان يثبت وجود الله عز وجل. ما هو بحاجة الى هذا وجود الا فطري - 01:04:14
وبحاجة الى اثبات ذلك بالايات لمن انكر او شك. بالايات الكونية. اما ما عدا ذلك فانما هي الفاظ اشبه الاوهام والتكلفات التي لا تقرر عقيدة. بل غالبا من استعملها يخرج من اجل اليقين الى الشك فلا يرجع اليه اليقين - 01:04:39
ولذلك نجد هؤلاء الذين استعملوا هذه العبارات كلهم اصحاب شك. وريب نسأل الله العافية. وما وصلوا الى نتيجة. واغلبهم وقعوا في محارات عقلية وذهنية ادت بهم الى اليأس والى القنوط والى اعلان الافلاس - 01:05:00
وكل الذين اشتهر عنهم التفلسف في مسألة واجب الوجود كلهم خاصة الكبار منهم المنظرين الكبار كلهم اشتهر عنهم اعلان والاضطراب في العقيدة. ومنهم من اعلن ذلك حتى عند ساعة الموت. عدد كبير منهم اعلن انه لم يصل - 01:05:18
النتيجة وانه خرج من اليقين الى الشك ولم يقع في نفسه يقين. نسأل الله العافية لانه تكلم بامور الله الداعية لها. والقاعدة في ذلك ان هذه الامور اي اوصاف الله عز وجل واسمائه متكررة في الكتاب والسنة على اكمل وجه - 01:05:38
لسنا بحاجة الى ان نستحدث الفاظ ولا تعبيرات نعبر بها عن اسماء الله تعالى ولا عن صفاته ولا عن افعاله وان كل ما نتخيله او

نتصوره او نتوهمه او تنطق به السنتنا من الكمالات فانما هو راجع الى - 01:05:56
الفاظ الشرع بل من من اسماء الله جوامع يرجع اليها كل ما به المتفلسفون. ولو انهم راحوا انفسهم ووصفوا الله بما وصف به نفسه من الكمالات التي تجمعها بعض العبارات مثل الله مثل الحي مثل القيوم مثل العظيم مثل الكبير - 01:06:16
هذي عبارات جامعة تجمع كل معاني الكمال. فليس ان الناس بحالها الناس ليسوا بحاجة الى ان يقرروا وجود الله ولا كماله ولا اسمائه ولا صفاته في مثل هذه االلفاظ المبتدعة واجب الوجود والمحدث هذه امور - 01:06:38
يوقع الناس في الريب والشك. توقعهم في الاثم والكلام على الله بغير علم. وهذا من اعظم الاثم. بل من كبائر الذنوب انه في مثل هذا قد يصل الى الكفر نعم. والمقصود هنا الكلام اولا في ان سعادة العبد في كمال افتقاره الى ربه واحتياجه اليه. اي في ان يشهد - 01:06:53
ذلك ويعرفه ويتصف معه بموجب ذلك من الذل والخضوع والخشوع. والا فالخلق كلهم محتاجون يظن احدهم نوع استغناء فيطغى كما قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال واذا - 01:07:17
انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وفي الاية الاخرى كان يا اوسا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد اللهم صلي وسلم يقول قال شيخ الاسلام ما معناه ان وعلم الكلام يحتاج اليه البليد ولا يستفيد منه الذكي. وهذا صحيح - 01:07:37
السؤال اذا كان كذلك فهل لنا ان نتجاوز القضايا التي يذكرها ابن تيمية في الرد على اهل الكلام من اجل كسب الوقت والله هذي مسألة حقيقة آآ في نفسي لكن مع ذلك - 01:08:05
احيانا اقول ما دام الحضور طلاب علم واكثر الامور ان شاء الله ليست مشكلة عليهم نستفيد على الاقل اذا كان هناك جوانب سلبية مما يريده شيخ الاسلام من رده على اهل الكلام تتبين لنا هذه الجوانب - 01:08:26
لا سيما انا نجد ان هناك من بدأ يثير هذه القضايا من جديد اولا متكلمة الاشعة الان بدأوا يكررون عقائدهم الفلسفية هذه وتدرس في كثير من الجامعات والمدارس في العالم الاسلامي على ان هذا النحو بل اشد منه. بل يدرسون محارات تتعب العقول. وتمرض القلوب - 01:08:46
يصل فيها الناس الى الا الى آآ مسالك وعرة لا توصلهم الى اليقين. هذا يوجد ويدرس. الامر الثاني ان بدأت تظهر كتب في تقرير في هذه المسائل والامر الثالث ان هناك اصحاب اتجاه جديد لا هم اشاعرة ولا ما تريدية ولا متكلمين لكنهم اخطر من هؤلاء كلهم - 01:09:14
بدأوا يتناولون هذه القضايا اما بالتأييد واما الرفض واغلبهم من باب التأييد وهم اصحاب الاتجاهات العقلانية والعصرانية بدأوا يستعملون هذه الاساليب وهذه المصطلحات من جديد. ويقرون بها الدين على نحو ما قرره اولئك الاوائل من اسلافهم. فنقول يعني لعلنا - 01:09:34
متوسط فاذا جاءت بعظ المقاطع التي فيها استطراب طويل في المسائل الكلامية وهي قليلة في المجلدات الاولى لشيخ الاسلام قليلة في الاول والثاني. اه ربما نستبعدها. اما اذا كان مجرد عرظ او استعراظ سريع في المسائل الكلامية مثل ما مر قبل - 01:09:54
فارجو الا يكون في حرج وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:10:14